منزلته من الدين بمنزلة الصديق من الاسلام فالحمد لله الذي
يزين القضا بمكانه وشرف الدست بزمانه وينبغي للوزير المتمكن والرئيس المطاع ان يحسن ويترحم على البري
قصر الفضايل عليه حتى اشير بالاصابع اليه
ويغضب على الحاير من اللصوص والقطاع وان الترحم على هولاء من طبع النسوان وقد قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله ولا شك ان اهل الاقدار فان عثر ما حكم وشرف ... ليكون قاضيا ... يا ايها الماجد
ان الماجد كما كان شرفا ان يميل الملك الى الملوك واهل الشرف يطاون بساطك ويقصدون حضرتك ٥

الباب الحادي عشر في مواعظ الحكماء

قال الاسكندر اي ملك تطاول على عسكره ورعيته فلا يامن من الهلاك في ايديهم لان من لا يسد
الحرمة فاذا اباضت وفرخت لا يمكنه تداركها اي ملك لا يحترم العلما تكون فاصلة خطا اي ملك يلاج وكان
عسكره لا يفلح ابدا اي ملك يعود دوشوم السوق من البيع والشرا والنقد والوزن فلا يفلح ابدا واي ملك
نصر على راي الخطا فقد سعى في هلاك نفسه واي ملك رسم القواعد المحدثة والرسوم الباطنة فاعلم انه
يموت ولا تموت ذنوبه واي ملك لا يكون له كرم فاعلم انه لا يصلح للملك واي ملك انهمك في الخمر والزمر
فقد ظفر عليه العدو وفرحت لا يشعر واي ملك اشتهر بالكرم والسخا فابشر بطول سلامته واعلم ان
الانسان يحتاج الى الاصدقا فالاثنان اذا اجتمعا وتعاونا وتناصرا اقوى على العلم والعمل من تمام السعادة
اقتنا الاصدقا ومن المحال ان يختار الانسان جميع الخيرات مع الوحدة فانه يحتاج الى من يصنع معه ومعه
ولولا الفقرا لبقي الاغنيا ملطخين بالاوضار فايام الانسان لذيذة بالاصدقا والاخيار الافاضل
والانسان يحتاج الى الصديق عند حسن الحال وعند سو الحال فعند حسن الحال يحتاج اليه للمواسة
وعند سو الحال يحتاج اليه للمعاونة وقيل للاسكندر كن مستقيما فان علل الشرور كبيرة واعلم
يا اسكندر ان مصيرك الى التراب واستعد ما تاكل الدود فلا تتكبر على عباد الله ولا ترد احدا فان الشقي من لا
يذكر عاقبته لا تكن حليما بالقول فقط بل بالقول والفعل جميعا يا اسكندر اليوم الذي يسعفك داعي
الموت واعد زادا في كل ايامك فانك لا تدري متى الرحيل يا اسكندر الرياسة زاد للذكر فان ظلمها
جهتها ساقته الى طلب الصدق واصل الممدوحات والكذب اصل المذمومات يا اسكندر البخل ينتج حب
الدنيا وسوق الى المذامة والطمع والخيانة يا اسكندر لا تميل الى الغضب فانه من اخلاق السباع
يا اسكندر كم عاش ... بعيش فسقط يا اسكندر من مات محمودا كان احسن حالا ممن عاش مذموما يا اسكندر
انت موضع مدحي ان عدلت وان جرت قصر لساني في ذكر مدحك يا اسكندر اطلب الغنى الذي لا
يفنى والحياة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقا الذي لا يضمحل يا اسكندر لا تفخر فيما يزول ولا
تفخر

تفخر فيما لا تثبت ولا تتكل على الدنيا فانك قليل البقا فيها يا اسكندر من اسرف في الشراب فهو من السفل
يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال يا اسكندر اعلم ان الدولة اذا اقبلت الى الملك فتخدم شهوته
عقله واذا ادبرت الدولة فتخدم عقل الملك شهوته يا اسكندر من علامة الدولة اقتنا المناقب وله
واصطناع الاحرار واذا ادبرت فاصطناع السفلة ومن لم يصلح نفسه كيف يصلح غيره يا اسكندر السكر
على الملك حرام لانه حارس المملكة فقبيح ان يحتاج الحارس الى حارس يا اسكندر ان الظالم سعى ما يحفظ
العمارة وحدود الشريعة فاذا تجاوز عنهما فقد جاز هلاكه يا اسكندر الاخيار يقربون الى الملك
بالمناصحة والدعا الى الخير والاشرار يقربون اليه بمساوي الناس والطعن في اعراضهم وان الساعي بمنزلة
الحريق المشتعل يا اسكندر اعلم ان عسف عمالك وامرايك منسوب اليك ولكن ملك يستاصل اشراف رعيته
وبني السفل بمنزلة رجل يقلع الاشجار المثمرة ويغرس عروق العوسج يا اسكندر اعلم ان الايام تسكن الاسرار
وتغير اللباس وتحوج الناس الى النار وتخلق الجديد وتدرس الجميل وتاتي على كل شي الا على الذكر الجميل
والمحنة القديمة وتنافح ودعا صالح وعدل شايع فانه يبقى مدى الايام ه
لا تزودن الذكر الجميل فانه سيبقى وما فوق التراب تراب ٥

الباب الثاني عشر فيما يختص عقوبة

اعلم يا علم الوزرا وطراز الروسا وصاحب الغرة القضا والدولة الشما ادام الله ايامه ما رفع يدا للدعا
ان خطر الوزارة عظيم وخمارها صعب شديد فان السلطان مسول عن ما يفعله هو بنفسه وعن ما يفعل
نوابه والوزير غدا مسول عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ما ملكت يمينه ان خيرا فخير وان شرا فشر ه
في الجملة هو ماخوذ بفعل الغير قال الله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم
وقال جماعة العلما في تفسير قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا تزر وازرة طوعا واختيارا وتحمل
عملا عليه قهرا واقتسارا فاذا اظلم نوابه فهو ماخوذ بظلمهم لانه ولاهم على رقاب الناس وعلم انهم يظلمون الناس بغير
الحق فلم يمنعهم وكانه رضي بظلمهم والرضى بالظلم ظلم والرضى بالفسق فسق والرضى بالكفر كفر فمن تغافل وسكت
بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يشعر وان كان له حسنة وكان له خصوم يوخذ منه ومن لم يكن له
حسنة فيطرح عليه اثقال الخصوم وذنوب القوم فيا معشر الوزرا الاعتبار الاعتبار ويا اعلام
الرياسة الاعتذار الاعتذار وعن سر هذا المعنى عمر رضي الله عنه قال لا اريد الخلافة من ياخذها بما فيها
وعن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من وال الا ويود يوم القيامة انه لو اعطى قوتا في الدنيا في
ظلم النواب والعمال في الولاية وعلم به الوزير فلم يمنعهم فهو معاقب يوم القيامة ومسول عنه فيا عجبا